The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Matthew 25:1–46	إنجيل مَتَّى 25: 1–46
wt_us03_0157_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 42
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تْشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حيث سنَستمع إلى تَفْسيرٍ لِمَقْطَعٍ جَديدٍ مِنْ إنْجيل مَتَّى على فَم الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

يَنْبَغي لَنا لا أنْ نَكونَ مُسْتَعِدِّينَ فَحَسْب، بَلْ وَأنْ نَسْلُكَ أيْضًا في رُوحِ اللهِ، وَأنْ نَنْقادَ بِرُوحِ اللهِ، وَأنْ نَتَّكِلَ على رُوْحِ اللهِ، وَأنْ نَمْتَلِئَ بِروحِ اللهِ. فَهَذا هُوَ ما يُعَلِّمُنا إيَّاهُ العَهْدُ الجَديدُ. وَكما قالَ الربُّ يَسوعُ: **''اسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ اليَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ''**.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

هُناكَ أوْقاتٌ في حَياةِ المُؤمِنِ المسيحيِّ يَشْعُرُ فيها بأنَّهُ مُنْقادٌ إلى القِيامِ بِشَيءٍ مَا أوِ إلى اتِّخاذِ قَرارٍ مَا بالرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ وُجودِ دَليلٍ قَوِيٍّ وَمَلْموسٍ عَلى وُجوبِ قِيامِهِ بِذَلِك. فَإذا كُنْتَ تَسْلُكُ في مَشيئَةِ اللهِ، فَمِنَ المُرَجَّح أنَّ شُعورَكَ هَذا نَابِعٌ مِنْ إرْشادِ الرُّوحِ القُدُس. وَفي حَلْقَةِ اليَوْمِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُرينا الرَّاعي ''تشك سميث'' مَثَلًا مِنْ إنْجيل مَتَّى على هَذِهِ الحَياةِ المُنْقادَةِ بِرُوْحِ اللهِ.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيل مَتَّى بَدْءًا بالأصْحاح 25 وَالعَدَد الأوَّل:

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقرأُ في نِهايَةِ الأصْحاحِ الثَّالثِ وَالعِشرينَ مِنْ إنْجيل مَتَّى أنَّ يَسوعَ قالَ للكَتَبَةِ والفَرِّيسيِّينَ: **''هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا. لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!''**

وَنَقْرَأُ في بِدايَةِ الأصحاحِ الرَّابعِ والعِشرينَ مِنْ إنجيلِ مَتَّى أنَّ يَسُوعَ خَرَجَ وَمَضَى مِنَ الهَيْكَلِ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أَبْنِيَةَ الهَيْكَلِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: **''أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هذِهِ؟ الحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لا يُتْرَكُ ههُنَا حَجَرٌ على حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!''** وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ على انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: **''قُلْ لَـنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟''** حينئذٍ، ابتدأ يَسوعُ يُخْبِرُهُمْ عَنِ العَلاماتِ المُختلفةِ التي سَتُشيرُ إلى قُرْبِ مَجيئِهِ. وَبَعْدَ أنْ أطْلَعَهُمْ على العَديدِ مِنَ العَلاماتِ والأحْداثِ التي سَتَحْدُثُ قَبْلَ مَجيئِهِ على سَحَابِ المَجْدِ لتأسيسِ مَمْلَكَتِهِ، قالَ لِتلاميذِهِ إنَّ الأمْرَ الأكْثَرَ أهميَّةً هُوَ أنْ يَسْهَروا وَأنْ يَسْتَعِدُّوا لأنَّهُمْ لا يَعْرِفونَ اليَوْمَ وَالسَّاعَةَ التي سَيَأتي فيها ابْنُ الإنْسان.

وَقَدْ كَتَبَ الرَّسولُ بولُسُ في الأصْحاحِ الخَامِسِ مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي الكَلِماتِ التَّالية: **''وَأَمَّا الأَزْمِنَةُ وَالأَوْقَاتُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ هكَذَا يَجِيءُ. ... وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ كَلِصٍّ''**.[1] لذلكَ، ما دُمْنا نَعْلَمُ يَقينًا أنَّ الربَّ سيأتي ثانيةً، لكِنَّنا لا نَعْلَمُ مَوْعِدَ مَجيئِهِ، فإنَّ الربَّ يَسوعَ يُوْصينا بأنْ نَسْهَرَ وَنَسْتَعِدَّ لِمَجيئِهِ لأنَّ مَجيئَهُ سَيَكونُ مُباغِتًا.

وَفي الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعِشْرينَ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى، يَضْرِبُ الربُّ يَسوعُ مَثَلَيْنِ يُنَبِّرُ فيهِمَا على أهميَّةِ الاسْتِعْدادِ لِمَجيئِهِ. فَكَمْ هُوَ مُؤْسِفٌ أنْ نَعْلَمَ أنَّ كَثيرينَ لَنْ يَكونوا مُسْتَعِدِّينَ لِمَجيئِهِ. لِذَلِكَ، سَوْفَ يَكونُ مُجيئُهُ مُباغِتًا لَهُمْ لأنَّهُمْ لَنْ يَشْتَرِكوا في عَشاءِ عُرْسِ الخَروف.

وَالآن، لِنَقْرَأ مَا جَاءَ في إنْجيلِ مَتَّى، الأصْحاح 25 وَالأعْداد مِنْ 1 إلى 13. وَنَحْنُ هُنا أمامَ مَثَلٍ مِنْ أمْثالِ السيِّدِ المَسيح، وَهُوَ يُعْرَفُ بِمَثَلِ العَذارى العَشْر:

حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ. أَمَّا الْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ! فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولئِكَ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. فَقَالَتِ الْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلاتٍ: لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَـنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ. وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ. أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلاَتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِـي يَأْتِـي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ.

[1] رسالة تسالونيكي الأولى 5: 1 2 و 4.

إنَّ النُّقْطَة التي يُرَكِّزُ عَليها هَذا المَثَلُ هِيَ ضَرورَةَ الاسْتِعْدادِ. فَنَحْنُ نَرى هُنا أنَّ العَذارى المُسْتَعِدَّاتِ دَخَلْنَ مَعَ العَريسِ إلى العُرْسِ. أمَّا العَذارى اللاَّتي أخْفَقْنَ في الاسْتِعْدادِ لِمَجيءِ العَريسِ فَلَمْ يَدْخُلْنَ مَعَهُ إلى العُرْسِ. ويَقولُ السيِّدُ المَسيحُ في المَقْطَعِ الأخيرِ مِنْ هَذا المَثَلِ: **''فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ''**.

وَفي الحَقيقَةِ أنَّنا قَدْ نَجِدُ تَفاسيرَ كَثيرَةً لِمَثَلِ العَذارى العَشْرِ. وَقَدْ يَكونُ التَّفْسيرُ الأقْرَبُ إلى الدِّقَّةِ وَالصَّوابِ هُوَ أنَّ العَذارى العَشْرَ يُمَثِّلْنَ الكَنيسَةَ كُلَّها. فَالكَنيسَةُ في العَالَمِ كُلِّهِ هِيَ كَنيسَةٌ ضَخْمَةٌ جِدًّا وَتَضُمُّ أُناسًا مِنْ جَميعِ الفِئاتِ. وَقَد قالَ السيِّدُ المَسيحُ في الأمْثالِ التي ضَرَبَها عَنْ مَلَكوتِ السَّماواتِ: **''يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ، وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ الْبُقُولِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَآوَى فِي أَغْصَانِهَا''**.[2] وَنَرى هُنا أنَّ طُيورًا كَثيرَةً تَأتي وَتَتآوى في أغْصانِ هَذِهِ الشَّجَرَة. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ طُيورًا جَارِحَةً سَتَأتي وَتَتَآوى فيها أيضًا.

وَعِنْدَما نَنْظُرُ إلى الكَنيسَةِ في وَقْتِنا الحَاضِرِ، مِنَ السَّهْلِ عَلَيْنا أنْ نَرى أنَّها تَضُمُّ مُؤمِنينَ حَقيقِيِّينَ وَمُؤمِنينَ زائِفين. وَكَثيرًا ما يُسَمَّى المُؤمِنونَ الزَّائِفونَ بـ ''الكَنيسَةِ المُرْتَدَّة''. وَقَدْ وُجِدَتِ الكَنيسَةُ المُرْتَدَّةُ مُنْذُ تَأسيسِ الكَنيسَةِ الأولى. لِهَذا فإنَّ الرَّسولَ بُولُسَ يَقولُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل: **''وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ''**.[3] وَهُوَ يَقولُ أيْضًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس: **''وَلكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحًا مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ''**.[4] وَهُناكَ في وَقْتِنا الحَاضِرِ أُناسٌ يَدَّعونَ الإيمانَ المَسيحيَّ؛ لَكِنَّهُمْ في حَقيقَةِ الأمْرِ يُنْكِرونَ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ هُوَ كَلِمَةُ اللهِ المُوْحى بِها، وَيُنْكِرونَ ميلادَ يَسوعَ مِنَ العَذْراءِ المُطَوَّبَةِ مَرْيَم، وَيُنْكِرونَ مَوْتَ المَسيحِ الكَفَّاريَّ. لِذَلِكَ، فإنَّ الكَنيسَةَ بِمُجْمَلِها تَضُمُّ أُناسًا مِنْ مُخْتَلَفِ الفِئاتِ وَالمُعْتَقَداتِ وَالآراءِ. لَكِنَّ هَؤلاءِ جَميعًا يَنْقَسِمونَ إلى فِئَتَيْنِ فَقَطْ: المُؤمِنونَ الحَقيقِيُّونَ بيسوعَ المَسيح، وَمُدَّعو الإيمان.

وَهَذا هُوَ ما تُبَيِّنُهُ رِسالَةُ الربِّ يَسوعَ إلى الكَنائِسِ السَّبْعِ في الأصْحاحَيْنِ الثَّاني وَالثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا. فَبالنِّسْبَةِ إلى كَثيرينَ، فإنَّ الربَّ يَقولُ لَهُمْ: ''تُوبُوا وَإِلاَّ فَإِنِّي آتِيكُمْ سَرِيعًا''. والمَعْنى المَقْصودُ هُنا هُوَ: إنْ لَمْ تَتوبوا فَسَتُعانونَ الضِّيقَةَ العَظيمَة. وَفي الحَقيقَةِ، فَقَدْ قالَ الربُّ يَسوعُ هَذِهِ الكَلِماتِ إلى الكَنيسَةِ في ثَيَاتِيرا إذْ نَقْرَأ: **''وَأَعْطَيْتُهَا زَمَانًا لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ. هَا أَنَا أُلْقِيهَا فِي فِرَاشٍ، وَالَّذِينَ يَزْنُونَ مَعَهَا فِي ضِيقَةٍ عَظِيمَةٍ، إِنْ كَانُوا لاَ يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ''**.[5] وَمِنَ المُؤسِفِ أنْ نَقولَ أنَّ كَنائِسَ كَثيرَةً حَوْلَ العَالَمِ لا تُمَثِّلُ يَسوعَ المَسيحَ تَمْثيلًا صَحيحًا، بَلْ هِيَ على العَكْسِ تَمامًا لأنَّها تَجْلِبُ العَارَ على اسْمِ السيِّدِ المَسيح.

---

[2] إنجيل مَتَّى 13: 31 32.
[3] أعمال الرُّسُل 20: 30.
[4] رسالة تيموثاوس الأولى 4: 1.
[5] رؤيا 2: 21 22.

وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَبْقى اللهُ في كَنيسَتِهِ بَقِيَّةً تَقِيَّةً. وَهَذِهِ البَقِيَّةُ التَّقِيَّةُ هِيَ جَماعَةُ المُؤمِنينَ الحَقيقِيِّينَ الذينَ يُشَكِّلونَ جَسَدَ المَسيحِ حَوْلَ العَالَمِ كُلِّه. وَقَدْ وَجَّهَ الربُّ يَسوعُ كَلامَهُ إلى الكَنيسَةِ في فِيلادَلْفِيَا فَقال: **''لأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي، أَنَا أَيْضًا سَأَحْفَظُكَ مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ''**.[6] فَهُناكَ مُؤمِنونَ حَافَظوا على أَمانَتِهِمْ للربِّ وَكَلِمَتِهِ. وَفي إطارِ الكَنيسَةِ كَكُلّ، هُناكَ مُؤمِنونَ أَتْقياء يُشَكِّلونَ جَسَدَ المَسيحِ الحَقيقيَّ في جَميعِ أَنْحاءِ العَالَم. وَهَؤلاءُ هُمُ الذينَ تَرْمِزُ إِلَيْهِم العَذارى الخَمْسُ الحَكيماتُ. أَمَّا العَذارى الخَمْسُ الجاهِلاتُ (في هَذا المَثَلِ الذي ضَرَبَهُ يَسوعُ) فَيُشِرْنَ إلى الأَشْخاصِ الذينَ يَدَّعونَ الإيمانَ المَسيحيَّ في الظَّاهِرِ فَقَط.

وَفيما يَخُصُّ الزَّيْتَ المَذْكورَ في هَذا المَثَل، فَهُوَ يَرْمِزُ في الكِتابِ المُقَدَّس إلى الرُّوحِ القُدُس. فَهُناكَ أَشْخاصٌ يُحاولونَ القِيامَ بِعَمَلِ الخدمةِ وبِعَمَلِ الإِنْجيلِ بِقُوَّتِهِمْ وَطاقَتِهِمْ وَقُدْرَتِهِم. لَكِنْ بالمُقابِل، هُناكَ أَشْخاصٌ يَمْتَلِئونَ بالرُّوحِ القُدُس، وَيَسْلُكونَ في الرُّوحِ القُدُس، وَيَتَّكِلونَ على إِرْشادِ الرُّوحِ القُدُسِ في حَياتِهِمِ الشخصيَّةِ وَفي خِدْمَتِهِم. لِهَذا، فإِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ للمؤمِنينَ في رومية: **''لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ''**.[7]

لِذَلِكَ، نَرى في هَذا المَثَلِ أَنَّ العَذارى الجاهِلاتِ كُنَّ هُناكَ، وكانَتْ مَعَهُنَّ مَصابيحٌ، لَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهُنَّ زَيْتٌ للمَصابيح. وَقَدْ تَكَشَّفَتِ الحَقيقَةُ عِنْدَما صَاحَ المُنادي: **''هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ!''** فَحَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ، كانَتِ العَذارى العَشْرُ مَعًا. أَمَّا الآنْ، فَقَدْ ظَهَرَتِ الحَقيقَةُ وَتَبَيَّنَ أَنَّ خَمْسًا مِنْهُنَّ لا يَمْلِكْنَ زَيْتًا لِمَصابيحِهِنَّ. وَحينئذٍ، عَرَفَتْ هَؤلاءِ العَذارى الخَمْس أَنَّهُنَّ كُنَّ يَعِشْنَ في أُكْذوبَةٍ، وَأَنَّهُنَّ لَمْ يَكُنَّ يَتْبَعْنَ النُّورَ الحَقيقيَّ. لَكِنَّ الوَقْتَ كانَ قَدْ فات! فَعِنْدَما خَرَجْنَ لِشِراءِ الزَّيْتِ، كَانَ العَريسُ قَدْ جَاءَ، وكانَتِ العَذارى الخَمْسُ الحَكيماتُ قَدْ دَخَلْنَ مَعَ العَريسِ إلى العُرْسِ، وَكانَ البابُ قَدْ أُغْلِق. وأَخيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ العَذارَى قَائِلاتٍ: **''يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا!''** فَأَجابَ وَقَالَ: **''الحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ''**.

لِذَلِكَ، يَنْبَغي لَنا لا أَنْ نَكونَ مُسْتَعِدِّينَ فَحَسْب، بَلْ وَأَنْ نَسْلُكَ أَيْضًا في رُوحِ اللهِ، وَأَنْ نَنْقادَ بِرُوحِ اللهِ، وَأَنْ نَتَّكِلَ على رُوْحِ اللهِ، وَأَنْ نَمْتَلِئَ بِروحِ اللهِ. فَهَذا هُوَ ما يُعَلِّمُنا إِيَّاهُ العَهْدُ الجَديدُ. وَكما قالَ الربُّ يَسوعُ: **''اسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ اليَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ''**.

وَبَعْدَ أَنْ ضَرَبَ السيِّدُ المَسيحُ مَثَلَ العَذارى العَشْر، فَقَدْ ضَرَبَ مَثَلا آخَرَ يُعْرَفُ بِمَثَلِ ''الوَزَنات''. وَفي الحَقيقَةِ أَنَّ الوَزْنَة هِيَ مِقْياسٌ للوَزْن. لَكِنَّ قِيْمَةَ الوَزْنَةِ كانَتْ تَعْتَمِدُ على نَوْعِ المَعْدِنِ المُسْتَخْدَم. لِذَلِكَ، فَقَدْ كانَتْ قِيْمَةُ وَزْنَةِ الذَّهَبِ تَفوقُ قِيْمَةَ وَزْنَةِ الفِضَّةِ. كَذَلِكَ، فإِنَّ قِيْمَةَ وَزْنَةِ الفِضَّةِ تَفوقُ قِيْمَةَ وَزْنَةِ النُّحاس.

وَالآنْ، لِنَقْرَأ مَثَلَ الوَزَناتِ الذي ضَرَبَهُ يَسوعُ كَما جَاءَ في إِنْجيلِ مَتَّى 25: 15 30:

[6] رؤيا 3: 10.
[7] رومية 8: 14.

وَكَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ دَعَا عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَزَنَاتٍ، وَآخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَآخَرَ وَزْنَةً. كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافَرَ لِلْوَقْتِ. فَمَضَى الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَتَاجَرَ بِهَا، فَرَبِحَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ. وَهكَذَا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ، رَبِحَ أَيْضًا وَزْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ. وَأَمَّا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ فَمَضَى وَحَفَرَ فِي الأَرْضِ وَأَخْفَى فِضَّةَ سَيِّدِهِ. وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَتَى سَيِّدُ أُولئِكَ الْعَبِيدِ وَحَاسَبَهُمْ. فَجَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَقَدَّمَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، خَمْسَ وَزَنَاتٍ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا خَمْسُ وَزَنَاتٍ أُخَرُ رَبِحْتُهَا فَوْقَهَا. فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ. ثُمَّ جَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، وَزْنَتَيْنِ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا وَزْنَتَانِ أُخْرَيَانِ رَبِحْتُهُمَا فَوْقَهُمَا. قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ. ثُمَّ جَاءَ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ الْوَاحِدَةَ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ. فَخِفْتُ وَمَضَيْتُ وَأَخْفَيْتُ وَزْنَتَكَ فِي الأَرْضِ. هُوَذَا الَّذِي لَكَ. فَأَجَابَ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ وَالْكَسْلاَنُ، عَرَفْتَ أَنِّي أَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَضَعَ فِضَّتِي عِنْدَ الصَّيَارِفَةِ، فَعِنْدَ مَجِيئِي كُنْتُ آخُذُ الَّذِي لِي مَعَ رِبًا. فَخُذُوا مِنْهُ الْوَزْنَةَ وَأَعْطُوهَا لِلَّذِي لَهُ الْعَشْرُ وَزَنَاتٍ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزْدَادُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. وَالْعَبْدُ الْبَطَّالُ اطْرَحُوهُ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ.

وَهُنا، مِنَ الواضِحِ أنَّ الربَّ يَسوعَ يَقولُ لَنا إنَّهُ يُريدُنا أنْ نَكونَ مُثْمِرينَ في عَمَلِهِ. فَأيًّا كانَ الشَّيءُ الذي ائْتَمَنَكَ اللهُ عليهِ أوْ وَضَعَهُ في عُهْدَتِكَ، فإنَّهُ يَتوَقَّعُ مِنْكَ أنْ تَسْتَخْدِمَهُ اسْتِخْدامًا حَكيمًا ومُثْمِرًا. فاللهُ لا يُريدُنا أنْ نَدْفِنَ هَذا الشَّيءَ، وَلا أنْ نُخَبِّئَهُ، ولا حَتَّى أنْ نُبْقيهِ كَما هُوَ؛ بَلْ يُريدُنا أنْ نَسْتَثْمِرَهُ أحْسَنَ اسْتِثْمارٍ وَفْقًا لِقُدُراتِنا. وَمِنَ المُدْهِشِ في هَذا المَثَلِ أنَّ السيِّدَ أعْطى عَبيدَهُ كُلٌّ حَسَبَ قُدُراتِهِ الشخصيَّةِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ كافَأَ الشَّخْصَ الذي أخَذَ وَزْنَتَيْنِ بالمُكافأةِ التي يَسْتَحِقُّها إذْ قالَ لَهُ: ''**نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ**''.

لِذَلِكَ، إذا كانَ اللهُ العَلِيُّ قَدْ ائْتَمَنَكَ على شَيءٍ مَا، فأنْتَ مَسْؤولٌ عَنِ اسْتِخْدامِ هَذا الشَّيءِ اسْتِخْدامًا صَحيحًا لأجْلِ مَلَكوتِهِ. وَإذا كُنْتَ أمينًا في اسْتِخْدامِ كُلِّ مَا يَضَعُهُ اللهُ الحَيُّ بَيْنَ يَدَيْكَ الآنَ، فَسَوْفَ يُقيمُكَ اللهُ السَّخِيُّ على ما هُوَ أكْثَرُ مِنْهُ لاحِقًا.

بَعْدَ ذَلِكَ، يَقولُ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 25: 31 46:

وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ

بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِـــي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِـي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِـي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِـي. عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِـي. مَرِيضًا فَزُرْتُمُونِـي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ. فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِـي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ. ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ، لأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِـي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِـي. كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِـي. عُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِـي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَزُورُونِـي. حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًا قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطْشَانًا أَوْ غَرِيبًا أَوْ عُرْيَانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟ فَيُجِيبُهُمْ قَائِلاً: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. فَيَمْضِـي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.

وَلِضيقِ الوَقْتِ، سَوْفَ نُرْجِئُ الحَديثَ عَنْ هَذِهِ الآياتِ إلى الحَلْقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الله!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

هُناكَ حَقيقَتانِ مُهِمَّتانِ نَسْتَخْلِصُهُما مِنْ تَعْليمِ الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ: الأولى هِيَ أنَّهُ لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَدْفِنَ مَواهِبَنا وَقُدُراتِنا التي وَهَبَها اللهُ لَنا. أمَّا الحَقيقَةُ الثّانِيَةُ فَنُرَكِّزُ على الدَّعْوَةِ الدّائِمَةِ لِقَبولِ الخَلاصِ الذي بِيَسوعَ المَسيح.

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ الرَّاعي ''تْشَك'' بكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنِ المُؤامَرَةِ التي حاكَها قادَةُ اليَهودِ لِقَتْلِ يَسوعَ المَسيح، وَعَنِ الأيَّامِ الأخيرَةِ لِخِدْمَةِ يَسوعَ على الأرْض. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في الحَلْقَةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَرَّةً أُخرى مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَقَدِ ائْتَمَنَ اللهُ القَديرُ كُلًّا مِنَّا على شَيءٍ مَا. وأيًّا كانَ الشَّيءُ الذي ائْتَمَنَنا اللهُ القُدُّوسُ عَلَيْهِ، فَإنَّنا مُطالَبونَ باسْتِخْدامِ هَذا الشَّيءِ اسْتِخْدامًا صَحيحًا وَحَكيمًا بِما يَؤولُ إلى مَجْدِهِ وامْتِدادِ مَلَكوتِهِ. لِذَلِكَ، يَجِبُ على كُلِّ مُؤمِنٍ مِنَّا أنْ يَمْتَحِنَ نَفْسَهُ وَحَياتَهُ، وَأنْ يَسْعى في المَقامِ الأوَّلِ إلى مَعْرِفَةِ الشَّيءِ الذي ائْتَمَنَهُ اللهُ عَلَيْه. بَعْدَ ذَلِكَ، يَجِبُ على كُلٍّ مِنَّا أنْ يَسْألَ نَفْسَهُ: مَا الذي أفْعَلُهُ بالشَّيءِ الذي ائْتَمَنَني اللهُ عَلَيْهِ؟ هَلْ أنا خَادِمٌ أمينٌ؟ أمْ أنِّي كَسولٌ وَمُتراخٍ في الأُمورِ الرُّوحيَّةِ؟

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج برِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.